على صيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول الا ان ابى
اى امتنع عن قبول ما جئت به قال ابن الملك ان اريد
من الامة الاجابة فالاستثناء منقطع وان اريد
امة الدعوة فالاستثناء متصل وقال الطيبي المراد
اما امة الدعوة فالآبي هو الكافر واما امة الاجابة
فالآبي هو العاصي استثناء زجرا وتغليظا قيل ومن
ابى هذا عطف على محذوف عطف جملة على جملة اى عرفنا
الذين يدخلون الجنة ومن الذي ابى اى الذي لا نعرفه
وحق الجواب اختصارا ان يقول من عصاني فعدل
عنه عليه السلام الى ما سيأتي لارادة التفصيل قال من
اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى نبههم على انهم
ما عرفوا هذا ولا ذاك اذ المقدر من اطاعني وتمسك
بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن
الصواب وضل عن الطريق فقد دخل النار فوضع ابى موضع
هذا وضعا للسبب موضع المسبب ولهذا اورد الحديث في باب
الاعتصام بالكتاب والسنة رواه البخاري وعن جابر
قال جاءت ملائكة اى جماعة من الملائكة الى النبي عليه
السلام وهو نائم الجملة حالية قال السيد الدين هذا
الحديث يحتمل ان يكون حكاية سمعها جابر عن النبي عليه السلام
فحكاه وان يكون اخبارا عما شاهده هو بنفسه وانكشف
له قال ميرك شاه والاحتمال الاول يتعين لما في رواية الترمذي
من حديث جابر ايضا قال خرج علينا عليه السلام يوما فقال
اني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند
رجلي الخ قال الترمذي بعد تخريجه من طريق قتيبة بن سعيد
عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد المصري احد الثقات
عن سعيد بن ابي هلال عن جابر هذا حديث مرسل سعيد
بن ابي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله اشار البخاري في صحيحه
الى رواية سعيد بن ابي هلال تعليقا وجاء من غير وجه عن
النبي عليه السلام باسناد اصح من هذا قال وفي الباب

وفي الباب عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام توسد فخذه
فرقد وكان اذا نام نفخ فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم
ثياب بيض الله اعلم بما لهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند
رأس رسول الله عليه السلام وطائفة منهم عند رجليه ثم ذكر
نحو حديث جابر ثم قال هذا حديث صحيح انتهى قال الشيخ ابن
حجر العسقلاني ووصف الترمذي لحديث سعيد بن ابي هلال
بانه مرسل يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا
المنقطع بحديث ربيعة الجرشي يعني الآتي في اول الفصل الثاني
قال وهو عند الطبراني باسناد جيد وحديث ابن مسعود
اخرجه احمد وابن خزيمة ايضا وصححه والظاهر انهما واقعتان
والله اعلم انتهى كلام ميرك شاه رحمه الله فقالوا اى بعض
الملائكة ان لصاحبكم اى لمحمد هذا اشارة الى محمد والمخاطب
بعض الملائكة مثلا بفتحتين اى صفة كمال تبهر العقول اذ المثل
هو الصفة العجيبة الشأن فاضربوا اى بينوا واجعلوا
له مثلا اى تمثيلا وتصويرا للمعنى المعقول في صورة الامر المحسوس
ليكون اوقع تأثيرا في النفوس قال بغير الفاء بعضهم انه نائم
اى فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا وقال بعضهم هم
الاكملون لمعرفتهم به ما لم يعرفه الاولون ان العين نائمة
والقلب بالنصب وقيل بالرفع يقظان غير منصرف وقيل منصرف
لمجيء فعلانة منه قال زين العرب يقظان منصرف لمجيء فعلانة
لكنه قد صح وكثر من نسخ المصابيح على انه غير منصرف يعني
فهو فلا يفوته شيء مما تقولون فان المدار على المدارك
الباطنية دون الحواس الظاهرية قال الطيبي هذه مناظرة
جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية لا يضعف
ادراكها بضعف الحواس اى الحسية لاستراحة القوى
البدنية بل ربما يقوى ادراكها عند ضعفها كما هو مشاهد
عند ارباب الصوفية فقالوا مثله كمثل رجل اى عظيم كريم
بنى دارا يعني قصة كهذه القصة عن اخرها لان حال الكامل
هذا الرجل فانه مقابلة الداعي لا الباني اللهم الا ان يقدر

Copyright King Saud University